



دور البنوك الدولية في التمويل الأخضر

The role of international banks in green finance



ط. د/ رزيقة بشور^{1*}، مخبر العولمة والقانون الوطني

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)¹

Razika BECHEUR^{1*}

Laboratory of Globalization and National Law, Faculty of law and Political Science, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou (Algeria)¹

د/ غنيمة قنيف^{2*}، مخبر العولمة والقانون الوطني

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)²

Ghenima GUENIF^{2*}

Laboratory of Globalization and National Law, Faculty of law and Political Science, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou (Algeria)²

تاريخ الاستلام: 2024/10/20 تاريخ القبول للنشر: 2024/11/29 تاريخ النشر: 2024/12/30



ملخص: يعتمد النشاط الاقتصادي على المستويين العالمي والإقليمي بشكل كبير، على استعمال مصادر الطاقة الأحفورية، والتي ترتبت عليها آثارا سلبية متعددة على المستويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية. لذلك ظهر في هذا السياق مصطلح جديد يُعرف بالتمويل الأخضر، هو نهج تم تبنيه من قبل المؤسسات المالية الكبرى المتمثلة في البنك الدولي والبنوك الإقليمية، يهدف إلى مواجهة هذه التحديات البيئية وتعزيز التنمية المستدامة، حيث تسعى هذه المؤسسات من خلال التمويل الأخضر إلى توجيه الاستثمارات نحو مشاريع صديقة للبيئة، تساهم في تقليل الانبعاث الكربونية وتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية. يعتبر التركيز على الدول النامية جزءا أساسيا من هذا التوجه، نظرا لحاجتها الماسة للدعم. وتعد السندات الخضراء إحدى الأدوات المالية التي اعتمدتها البنوك لتبني التحول الأخضر باعتبارها أداة تمويلية تهدف إلى جمع رأس المال لمشاريع بيئية.

الكلمات المفتاحية: البنوك الدولية، التمويل الأخضر، السندات الخضراء .

Abstract: Economic activity heavily depends on both global and regional levels, particularly on the use of fossil energy sources, which have resulted in multiple negative impacts on environmental, economic, and social levels. In this context, the term "green finance" emerged. It is an approach adopted by major financial institutions, such as the World Bank and regional banks, aimed at addressing these environmental challenges and promoting sustainable development. Through green finance, these institutions seek to direct investments towards environmentally friendly projects that contribute to reducing carbon emissions and alleviating pressure on natural resources. Focusing on developing countries is a key part of this approach due to their urgent need for support. Green bonds are one of the financial instruments adopted by banks to facilitate the green transition, serving as a financing too

Keywords: International Banks , Green Finance , Green Finance



مقدمة:

شهدت فترة ما قبل الألفية تطورًا اقتصاديًا سريعًا، اعتمد بشكل كبير على مصادر الطاقة الأحفورية. ومع ذلك رافق هذا التطور ظهور آثارا سلبية طالت الأبعاد الثلاثة الرئيسية، فعلى الصعيد الاقتصادي، عرفت هذه الفترة تقلبات اقتصادية وعدم استقرار في الأسعار، أما على الصعيد الاجتماعي، فقد ظهرت أزمات غذائية وانتشر الفقر والبطالة في العديد من المجتمعات، كما برزت على المستوى البيئي أزمة التغير المناخي التي تجلت في ظاهرة الاحتباس الحراري نتيجة تآكل طبقة الأوزون. إلى جانب انتشار التلوث في الهواء والماء والتربة، وتدهور الغطاء النباتي، وانقراض بعض الفصائل الحيوانية.

لذلك أضحى من الضروري البحث عن حلول جديدة للحد من هذه التحديات أو التخفيف من آثارها. في هذا السياق، أعربت البنوك الدولية، مثل البنك العالمي والبنوك الإقليمية، عن رغبتها في دعم هذه الجهود من خلال تمويل المشاريع الخضراء التي تقلل أو تحد من انبعاثات الكربون. يتم هذا التمويل عبر السندات الخضراء، وهي أداة تمويلية خالية من الفوائد، مشروطة بتطبيق المبادئ التي تضمن تحقيق المنافع البيئية المنشودة. فإلى أي مدى تساهم البنوك الدولية في التمويل الأخضر؟

للإجابة على هذه الإشكالية انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي لإظهار وتحليل الدور الذي تتبناه البنوك الدولية في التمويل الأخضر، وتحديد أهم الأدوات التي اتخذت من قبل البنوك الدولية للتمويل الأخضر من خلال تسليط الضوء على جهود البنوك الدولية في التمويل الأخضر (المبحث الأول) لنعرج إلى السندات الخضراء باعتبارها أداة للتمويل الأخضر (المبحث الثاني).

المبحث الأول:

جهود البنوك الدولية في التمويل الأخضر

يعد التطور الصناعي الذي شهده العالم خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر - خاصة خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية - سببا في ظهور أزمات بيئية كبيرة هذا لاستعمال مختلف المواد الضارة بالمناخ مثل الفحم و المواد الأحفورية. هذا ما أدى بالبنوك الدولية إلى تبني المشاريع الخضراء التي تعتبر صديقة للبيئة، إذ تقوم بتشجيع المشاريع الداعمة لحماية المناخ، هذا للتوسع والتواجد في جميع أسواق العالم، الأمر الذي يظهر أهمية البنك العالمي في التمويل الأخضر (المطلب الأول)، ودور البنوك الإقليمية في التمويل الأخضر (المطلب الثاني).

المطلب الأول: أهمية البنك الدولي في التمويل الأخضر¹

يؤدي البنك الدولي في مجال التمويل الأخضر دورا هاما إذ يعمل على تشجيع الاستثمارات في المشاريع الخضراء التي تهدف لحماية البيئة، فهو يعمل على تأمين التمويل والخبرة للدول النامية وزيادة الوعي بأهمية المشاريع الخضراء على المستوى العالمي، بتشجيعهم على تبني استراتيجيات تساهم في مواجهة التحديات المناخية. ما يؤكد الدور الإيجابي للبنك الدولي في التمويل الأخضر (الفرع الأول)، وكذا أجهزة البنك العالمي في التمويل الأخضر (الفرع الثاني).

الفرع الأول: دور البنك الدولي في التمويل الأخضر: يعتبر البنك الدولي وسيلة أساسية لتنفيذ أجندة السياسات الاقتصادية لمجموعة الدول السبع الكبرى، إذ يقوم بدور يتجاوز به البنوك العادية أو مؤسسات التنمية. فهو في الأصل مهندس السياسات الاقتصادية، ومعبّر للشركات عبر الوطن والجهات الفاعلة في القطاع الخاص، يمتلك دور مركزيا في تحديد التنمية المؤسسية و الاستثمارات والسياسات العامة في الدول النامية.²

اهتم البنك الدولي في فترة السبعينات الماضية بتقديم مساعدة اقتصادية للدول الفقيرة لمكافحة التغيرات المناخية. وأعلن البنك العالمي خلال مؤتمر الأمم المتحدة عن مضاعفة الميزانية المخصصة للتمويل الأخضر

¹ أطلقنا عليه تسمية البنك الدولي لأنها الأكثر ورودا في مختلف المراجع باللغة العربية في حين في المرجع الأصلي باللغة الانجليزية منح له تسمية **The world Bank** و التي تعني ترجمتها الحرفية البنك العالمي في حين لا يمكن الأخذ بالترجمة الحرفية

² كاي تريكل، "البنك الدولي والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، الوحدة رقم 27، دائرة الحقوق، ص 521



إلى 200 مليار دولار خلال مدة 5 سنوات خلال الفترة التي تتراوح بين 2021 إلى غاية 2025. وأشار البنك الدولي إلى أن التغيرات المكانية التي تسببها التغيرات المناخية للأراضي الزراعية الحاصلة، تؤدي مثلاً إلى أن تكون دول جنوب آسيا عرضة لمشكلة النزوح البشري الذي سيقدّر بحوالي 4 مليون نازح بحلول عام 2050، بينما إفريقيا يمكن أن تشهد تغيراً بـ 86 مليون نازح، وقد أوضح أن ارتفاع الطلب على التمويل الأخضر سيؤدي إلى ارتفاع الميزانية المخصصة له لتربليون دولار للدول الأكثر فقراً لمواجهة الأزمات المناخية خلال سنة 2030.¹

عمل البنك الدولي على وضع عدة استراتيجيات متعلقة بحماية البيئة التي تتمثل في التدريب، والدراسات الإعلامية، ويتم ذلك بواسطة توفير المعلومات عن البيئة عن طريق مشروعات البنك وبرامجه. ومن بين استراتيجيات البنك إعداد تقارير عن البيئة في كل دولة من الدول التي تستفيد من القروض التي يمنحها لها البنك. ويتبين أن البنك التزم بالأهداف التنموية للألفية، التي وافقت عليها 189 دولة التي عقدتها هيئة الأمم في سنة 2002 ومن بين الأهداف السبعة لهذه القمة الاستدامة البيئية، إذ اعتمد البنك العالمي في عام 2001 السياسة البيئية لتوجيه أنشطته في الميادين البيئية، والتي تحدد ثلاث أهداف عامة تتمثل في رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية النمو وكذا حماية الموارد الإقليمية.²

الفرع الثاني: دور أجهزة البنك الدولي في التمويل الأخضر: تولت مجموعة البنك الدولي مهمة القيام بالإعلان عن أهداف جديدة وطموحة للجهود التي يتم العمل عليها من أجل المناخ بالاتحاد مع الدول النامية وتم هذا خلال مؤتمر الأمم المتحدة الرابع والعشرين بشأن تغير المناخ،³ وسنخصص بالذكر بعض الأجهزة التي تهتم بالتمويل الأخضر مثل **البنك الدولي للإنشاء والتعمير (أولا) و مؤسسة التمويل الدولية (ثانياً) وكذا المؤسسة الدولية للتنمية (ثالثاً)**

¹ عبد المنعم إبراهيم الرفاعي، عبير فرحات على، أحمد فؤاد محمد خليل، "دور البنوك في دعم الاقتصاد الأخضر والصيرفة الخضراء في مصر"، مجلة العلوم البيئية، المجلد 48، الجزء الثاني، معهد الدراسات والبحوث البيئية، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، ديسمبر 2019، ص 455

² زينب مكي البناء، نور نبيل عبد الأمير، "التمويل الأخضر ودوره في تحسين أداء المصارف الخضراء دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدراء المصارف"، بحث مقدم إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالمي في إدارة المصارف، قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2019، ص 152

³ عبد المنعم إبراهيم الرفاعي - عبير فرحات على - أحمد فؤاد محمد خليل، مرجع سابق، ص 455



أولاً- البنك الدولي للإنشاء والتعمير: يمثل البنك الدولي للإنشاء والتعمير أهم جهاز من أجهزة البنك العالمي، أسس من قبل حكومات 183 بلد في سنة 1945 م، فهو يمنح قروض للمقترضين المتمتعين بالأهلية الائتمانية فقط، يقدم مساعدات للمشاريع التي تتمتع بعائد حقيقي.¹ ويتولى البنك الدولي للإنشاء والتعمير العمل مع المستثمرين من خلال إصدار سندات التنمية المستدامة، هذا ما يؤدي إلى ربط الاستثمارات بأهداف التنمية المستدامة، يتم هذا بمراعاة العوامل البيئية والاجتماعية والحوكمة. يهتم المستثمرون بكيفية مساهمة استثماراتهم في معالجة التحديات التي تتمثل في التنوع البيولوجي والتغير المناخ والمساواة بين الجنسين.²

ثانياً- مؤسسة التمويل الدولية: تعتبر مؤسسة التمويل الدولية من أكبر المؤسسات التنموية العالمية. حيث أسست من أجل تقديم الدعم للقطاع الخاص في البلدان النامية. من خلال تعزيز النمو الاقتصادي، تساهم المؤسسة في تحقيق التنمية وتوفير فرص العمل وتحسين جودة الحياة للناس.³ حيث عملت هذه المؤسسة على تمويل مناخي غير مسبوق قدر ب 4.4 مليارات دولار، بالإضافة إلى تعبئة 3.3 مليارات دولار أخرى من مصادر تمويل خارجية.⁴

ثالثاً- المؤسسة الدولية للتنمية: تم إنشاء المؤسسة الدولية للتنمية في 24 سبتمبر 1960، من أجل توفير الدعم للتنمية الاقتصادية في البلدان الفقيرة. تضم 74 دولة مؤهلة للاستفادة من موارد المؤسسة. تعمل على نشر خبراتها ومواردها لتقديم الدعم للبلدان من خلال جهودها التنموية، وتسعى هذه المؤسسة منذ إنشائها إلى مواجهة التحديات العالمية مثل التغيرات المناخية، الأوبئة، المجاعة والصراعات، من خلال البحث عن حلول

¹ زينب مكي البناء - نور نبيل عبد الأمير، مرجع سابق، ص 455

² تعزيز التمويل المستدام وأسواق رأس المال - مجموعة البنك الدولي - التقرير السنوي 2023 -

<https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report/promoting-sustainable-finance-capital-markets>

³ مؤسسة التمويل الدولية <https://www.ifc.org/ar/home>

⁴ مجموعة البنك الدولي <https://www.albankaldawli.org/ar/news/factsheet/2022/09/30/10-things-you-should-know-about-the-world-bank-group-s-climate-finance>

مبتكرة ومستدامة، هذا لبناء قدرة الدول على الصمود في مواجهة هذه التحديات.¹ ونسقت جهودها مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير حيث منحتا تمويلاً مناخياً قدره 26.2 مليار دولار في السنة المالية 2022²

المطلب الثاني: دور البنوك الإقليمية في التمويل الأخضر

تتميز البنوك الإقليمية بدور هام على المستوى الدولي والمحلي فهي أكثر من يتقهم الاحتياجات المحلية والإقليمية للدول أكثر من المؤسسات العالمية الكبرى. هذا ما يجعلها أكثر فاعلية في منح الدعم التقني والمالي للمشاريع الخضراء التي تتناسب مع خصوصيات المنطقة، وسنتناول من خلال هذا المطلب دراسة دور البنك المركزي الأمريكي للتكامل الاقتصادي في التمويل الأخضر (الفرع الأول) ثم دور بنك الاستثمار الأوروبي في التمويل الأخضر (الفرع الثاني) وكذلك دور البنك الآسيوي للتنمية في التمويل الأخضر (الفرع الثالث)

الفرع الأول: دور البنك المركزي الأمريكي للتكامل الاقتصادي في التمويل الأخضر: يهدف هذا البنك منذ إنشائه في شهر مارس 1999 لتشجيع أنشطة التكامل الاجتماعية والاقتصادية في منطقة دول أمريكا الوسطى، تحقيقاً لهذه الغاية يعمل البنك على تشجيع الأنشطة الخاصة والعامة والمشاريع التي تساهم في زيادة الإنتاج. بالإضافة إلى توفير مناصب الشغل للأفراد، يهدف البنك في هذه المنطقة إلى تنمية المؤشرات الاقتصادية، إذ اعتمد منذ تأسيسه تقديم 1763 قرصاً بإجمالي 52384 مليون دولار أمريكي، حيث تم صرف 85 % منها. يركز البنك على ثلاث اتجاهات يسعى لتحقيقها عند التطرق إلى موضوع التنمية المستدامة³ التي تتمثل في :

- منح البنك اعتمادات ومساعدات فنية بواسطة البنوك وشركات التمويل والمنظمات الغير حكومية للمشروعات المصغرة والصغيرة والمتوسطة
- منح مساهمات مالية لمساعدة المشاريع البيئية حيث يعمل على توجيه الموارد بواسطة صندوق معتمد لهذا الغرض وتمويل المشاريع الحيوية مثل تمويل مشاريع المياه المهددة وحمايتها، المحافظة على الطاقة ومصادر توليد الطاقة، تغير المناخ، التنوع الطبيعي، التعليم البيئي، التشريع البيئي وغيرها من المواضيع المتصلة بالتنمية المستدامة .

¹ مجموعة البنك الدولي - المؤسسة الدولية للتنمية في 60 عاماً: التزام راسخ بمكافحة الفقر
<https://www.ida.banquemonde.org>

² مجموعة البنك الدولي - مرجع سابق

³ فروحات حدة، " استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة-دراسة حالة الجزائر"، مجلة الباحث، عدد 07، 2009، 2010، جامعة ورقلة، ص 127.

- يعمل هذا البنك على تحسين الجانب الاجتماعي من خلال توجيه البرامج التي تسعى للقضاء على الفقر ونشر التعليم والرعاية الصحية وتحقيق التنمية الريفية ومشاريع البلديات ومشاريع الإسكان.¹

الفرع الثاني: دور بنك الاستثمار الأوروبي في التمويل الأخضر: يعتبر البنك الأوروبي للاستثمار هيئة مالية تقدم قروض طويلة الأجل وتعود ملكيتها لدول الأعضاء التابعة للاتحاد الأوروبي، إذ يعمل على تمويل الاستثمارات المستدامة داخل² وخارج الاتحاد الأوروبي فهو يسعى لتطبيق البنود المالية لاتفاقيات أبرمت من أجل سياسات الاتحاد الأوروبي، هذا لدعم التنمية والتعاون، يركز البنك أولوياته على تقديم قروض لخمس أنشطة عمل التي تشمل حماية البيئة وتحسين نوعية الحياة.³

عمدت مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار سنة 2022 م على إبرام اتفاقية تمويلية جديدة التي تتمثل في دعم الطاقات المتجددة، وكفاءة الطاقة، وتطوير شبكات الطاقات، وتخزينها، فهذا التمويل يترجم إرادة البنك بالتزامه على توفير الطاقة بأسعار معقولة في الوقت الذي يكتنفه الغموض. فوصل إجمالي التمويل داخل الاتحاد الأوروبي للطاقات المستدامة حوالي 17.06 مليار يورو.⁴

يعد هذا البنك من بين أكبر المستثمرين في مشاريع تغير المناخ على المستوى العالمي، حيث يخطط هذا البنك لتأكيد دوره كالبנק المناخي للاتحاد الأوروبي، من خلال إدماج الاعتبارات المناخية والتركيز على الاستثمارات منخفضة الكربون خلال العقد القادم، يتم هذا بتخصيص ما لا يقل عن مليار يورو، وسيعمل هذا البنك ليصبح محورا رئيسيا للتمويل الأخضر والخبرات لدعم المشاريع الأخرى، هذا ما يمكنه من تقديم المساعدات الاقتصادية للتحويل نحو مستقبل منخفض الكربون.⁵

¹ زينب مكي البناء، نور نبيل عبد الأمير، مرجع سابق، ص 153.

² البنك الأوروبي للاستثمار يؤكد على مخططاته لتعزيز دعم الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة في شمال أفريقيا- <https://www.eib.org/en/press/all/2016-288-european-investment-bank-confirms-plans-to-strengthen-support-for-north-african-renewable-energy-and-energy-efficiency.htm?lang=ar>

³ فروحات حدة، مرجع سابق، ص 128 .

⁴ مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار تلتزم بتقديم تمويل قياسي لدعم أمن الطاقة والاقتصاد الأخضر في الاتحاد الأوروبي - <https://www.eib.org/en/press/all/2023-032-eib-group-commits-record-financing-in-support-of-eu-energy-security-and-green-economy?lang=ar>

⁵ تمويل التحويل الأخضر والمخاطر الاستثمارية - <https://www.albayan.ae/opinions/knowledge>

الفرع الثالث: دور البنك الآسيوي للتنمية في التمويل الأخضر : يعد البنك الآسيوي للتنمية مؤسسة مالية متعددة الأطراف، تم إنشائه من أجل القيام بنفس الأعمال التي يقوم بها البنك العالمي فالمفارقة الوحيدة هي أن البنك الآسيوي للتنمية ينشط على المستوى الإقليمي بينما البنك العالمي ينشط على المستوى العالمي، إذ تأسس في 16 ديسمبر 1966م الذي يتواجد مقره في مانيلا عاصمة الفلبين، ولقد تم هذا بعد الاجتماع الوزاري الأول حول التعاون الاقتصادي الآسيوي، وتدخل في عضويته 31 دولة.¹

يهدف البنك الآسيوي للتنمية إلى تطوير التنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة آسيا والمحيط الهادي من خلال تمويل مشاريع إستراتيجية تهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية. يتمثل الهدف الأول في تعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة، يتم هذا من خلال تمكين الأفراد الأقل ضعفا في المجتمعات من توسيع نطاق الوصول إلى الموارد والخدمات الأساسية مثل التعليم، الصحة، والبنية التحتية السلبية على البيئة. أما الهدف الثاني يكمن في التكامل الاقتصادي الإقليمي، إذ يعمل البنك على إنماء التعاون بين دول المنطقة في مجالات التجارة والبنية التحتية والاستثمار.² في حين يتمحور الهدف الثالث حول التنمية المستدامة بيئياً، يعمل هذا البنك على توفير المساعدات الفنية والمنح والقروض لتقديم الدعم للبنية التحتية، والحد من الفقر وتعزيز استعمال الطاقة المتجددة في المنطقة من خلال تشجيع الدول نحو التحول من الاعتماد على الوقود الأحفوري إلى تبني مصادر جديدة ونظيفة مثل الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح ... يساعد هذا الدعم في الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة والحد من تأثير تغير المناخ، هذا ما يؤدي إلى تحقيق مستقبل أكثر استدامة بيئية.³

المبحث الثاني:

¹ د. نانيس عبد الرزاق فهمي، "الدور التنموي لبنك التنمية الآسيوي"، البحوث والدراسات، العدد 13، الهيئة العامة للاستعلامات، آفاق آسيوية، ص ص 133 و 135

² البنك الآسيوي للتنمية - <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/3/27/>

³ بنك التنمية الآسيوي: تمكين النمو المستدام في آسيا <https://fastercapital.com/arabpreneur/>

السندات الخضراء أداة للتمويل الأخضر

تستحوذ السندات الخضراء على أهمية متزايدة في مجال التمويل الأخضر، هذا بالنظر إلى الدور الذي تقوم به في جمع الأموال اللازمة لتمويل الاستراتيجيات التي تواجه التغير المناخي وتدهور البيئة، كما تعمل على تشجيع المستثمرين على توجيه أموالهم نحو مشاريع ذات تأثير إيجابي على البيئة، هذا ما يجعلها أداة فعالة لتمويل التحول نحو اقتصاد منخفض الكربون لذا وجب الوقوف عند مفهوم السندات الخضراء (المطلب الأول)، والمبادئ الأساسية لها لتحقيق الفوائد الخضراء (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مفهوم السندات الخضراء

تعتبر السندات الخضراء أدوات تمويلية رئيسية للتمويل الأخضر وتصدرها المؤسسات التمويلية التي تساهم في تمويل المشاريع التي تهدف إلى حماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة، يعود سبب ظهورها إلى زيادة الوعي للتحديات التي يواجهها المناخ وسنتطرق من خلال هذا المطلب إلى تعريف السندات الخضراء (الفرع الأول)، ونشأتها (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تعريف السندات الخضراء: تمثل السندات الخضراء أداة تمويلية جديدة متاحة أمام القطاع العام والخاص، تتشابه مع السندات التقليدية في العديد من العناصر مثل التصنيف والتسعير وعملية التنفيذ، تختلف عنها اختلافا جوهريا في استعمال الأصل وعائداته، فهي توجه للمشاريع الأقل كربون والصدقية للبيئة والمناخ كما أنها تتطلب توفر معلومات إضافية عن البيئة فهي عملية إصدار مخصصة لنوع واحد من المشاريع.¹ تصنف السندات الخضراء على أنها أوراق مالية تتمتع بدخل ثابت والتي تتولى مهمة رفع رأس المال الخاص بالمشروع مراعاة لفوائد بيئية محددة، معظم السندات الخضراء التي تصدر عن المؤسسات المالية الدولية والعامة والصناديق المختلفة - والتي تطلق عليها تسمية سندات المناخ- تصدر مع معدل الفائدة والاسترداد الكامل عند الاستحقاق²

¹ فاطمة بكدي، خبازي فاطمة الزهراء، "السندات الخضراء كأداة تمويلية للانخراط المبكر في تمويل المشاريع الاستثمارية النظيفة، دراسة حالة السندات الخضراء في الصين، مجلة الإبداع، المجلد 10، العدد 01، جامعة الجبالي بونعامة بخميس ميان 2020، ص 309

² لحسين عبد القادر - "السندات الخضراء كأداة لتمويل ودعم عملية الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر ضمن مسار الانتقال تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة المالية للأسواق، المجلد 4، العدد 8، جامعة أدرار، الجزائر، 19 فيفري 2018، ص 270



تعد السندات الخضراء نوع من الوسائل التمويلية المستدامة، إذ يتم استعمال العائدات أو مبلغ مكافئ حصرياً لتمويل المشاريع الخضراء المؤهلة سواء كان بشكل جزئي أو كلي.¹ بما يتناسب مع الأسس الرئيسية الأربعة الخضراء. هناك أنواع مختلفة من السندات الخضراء في السوق، تم الإشارة إليها في الملحق الأول. يطلق على السندات التي تمزج بين المشاريع الخضراء والاجتماعية بسندات الاستدامة، تتوفر إرشادات خاصة بها بشكل منفصل في وثيقة إرشادات السندات الاستدامة ومن المهم ذكر السندات الخضراء الغير قابلة للاستبدال بالسندات التي لا تتماشى مع العناصر الأربع الأساسية لمبادئ السندات الخضراء.²

يعبر أيضاً عن السندات الخضراء بأنها وسيلة الدين التمويلي المبتكرة و التي عادة ما تكون مغفية من الضرائب لتشجيع التمويل للاستثمار في المشروعات الخضراء ، يطلق عليها أيضاً تسمية "السندات البيئية أو سندات الاستثمار ذات المسؤولية الاجتماعية والبيئية، أو السندات المناخية، أو السندات الضميرية"، كلها مرادفات لمعنى واحد ظهرت نتيجة التطور الطبيعي للفكر التنموي والتمويل ونضجه بصفة خاصة وتطور سوق السندات الخضراء بصفة عامة.³

الفرع الثاني: نشأة السندات الخضراء: تم تبني مبادرة البحث عن فرص جديد يساهم في المحافظة على المناخ من التدهور ، أو الحد منه الذي ينتج عن الاستثمارات الغير مدروسة، واتجهت صناديق المعاشات التقاعدية من خلال البنك sib إلى إيجاد وسيلة جديدة توفر السيولة المالية ،و في نفس الوقت توفر الأمن للمستثمرين و مساعدتهم بالسندات الخضراء ، من بين هذه المشاريع يتم إشراك مؤسسة معترف بها في بحوث المناخ(مركز البحوث الدولية للمناخ والبيئة بجامعة أوصلو) ، ورفع التقارير عن الآثار الناجمة عن التغيرات المناخ ، فهو ما يوضح أهمية الشفافية .⁴

تعد الصناديق التقاعدية السويدية من بين المؤسسات المالية الأولى التي تولت البحث عن السندات الخضراء. إذ تم اعتماد السندات الخضراء كأداة تمويلية رئيسية عالية الجودة، التي تتميز بسيولة مالية ولا

¹ وزارة البيئة بالتعاون مع هيئة الأوراق المالية الأردني والبنك المركزي الأردني ووزارة المالية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي، إرشادات السندات الخضراء، كانون الأول 2021، ص5

² مبادئ السندات الخضراء إرشادات عملية طوعية لإصدار السندات الخضراء حزيران، يونيو 2021 ص ص 2-3

³ فاطمة بكدي، خبازي فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 309.

⁴ مدونات البنك الدولي، نشر في أصوات، السندات الخضراء: من التطور التدريجي إلى الثورة - 29 - 11 -

[https:// www.blogs.wordbank.org2018](https://www.blogs.wordbank.org2018)



تحتوي على المخاطر و تحدث أثر إيجابيا، تم التعاون بشأن ذلك مع البنك الدولي وذلك لاعتباره بنك له خبرة في هذا النوع من المعاملات المتمثلة في السندات الخضراء، تعد سنة 1947 أول سنة لإصدار السندات الخضراء من قبل البنك الدولي.¹

عرف السند الأخضر الأول الذي صدره البنك الدولي استحسانا من قبل المستثمرين والجهات المعنية منها ووضعوا استراتيجيات تتعلق بالمناخ، ومؤسسة سيريس تتولى إصدار سندات المناخ، هذا ما يساهم في زيادة الوعي بالتحديات التي يؤول إليها تغير المناخي، فسر إمكانية تقديم المساهمات المالية للاستثمار يكمن في المشاريع التي لا تعود بأثار سلبية على المناخ.²

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية للسندات الخضراء لتحقيق الفوائد الخضراء

نظرا لاعتبار السندات الخضراء وسيلة تمويلية خضراء لا بد أن تحكمها مجموعة من المبادئ الرئيسية لضمان تحقيق الفوائد البيئية المرجوة منها، هذا من أجل توجيه التمويل نحو مشاريع مستدامة تتمتع بتأثير إيجابي على البيئة وسنخصص دراسة مبادئ السندات الخضراء (الفرع الأول)، وفوائد السندات الخضراء (الفرع الثاني)

الفرع الأول: مبادئ السندات الخضراء: لجأت مجموعة من البنوك كبنداية إلى وضع مبادئ تحكم السندات الخضراء والتي تتمثل في مجموعة من التوجهات التي تسطر إطار لإصدار السندات الخضراء. فلقد تولت رابطة أسواق الرأس المال الدولية مهمة إصدار النسخة الأخيرة من المبادئ، كان هذا في شهر مارس سنة 2015، تعد هذه المبادئ إرشادية، واختيارية إذ أنها تسعى إلى تحقيق الشفافية، وتعزيز الإفصاح، والنزاهة هذا ما يساهم في تطوير سوق السندات الخضراء، يتم هذا من خلال توضيح السبل المثالية لتحرير السندات الخضراء، يتم استعمال هذه المبادئ من قبل كل الأطراف الذين تربطهم علاقة بالسوق الرأس المال، تقوم بتوفير الإرشادات المرتبطة بالجهات الرئيسية المشاركة في إطلاق السندات الخضراء التي تتمتع بمصداقية عالية.³

توصي مبادئ السندات الخضراء جهات الإصدار بالوضوح والإفصاح عن المعلومات أثناء عملية الإصدار والتي يمكن أن يستعين بها المستثمرين، والبنوك، ومتعهد الاكتتاب ومنظمو الاكتتاب، ووكلاء الاكتتاب وغيرهم لفهم خصائص أي سند أخضر معين. تؤكد مبادئ السندات الخضراء على الشفافية المطلوبة والدقة

¹ فاطمة بكدي، خبازي فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 309

² مدونات البنك الدولي نشر في أصوات السندات الخضراء: من التطور التدريجي إلى الثورة - مرجع سابق - [https:// www.blogs.worldbank.org](https://www.blogs.worldbank.org)

³ لحسين عبد القادر، السندات الخضراء كأداة لتمويل ودعم عملية الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر ضمن مسار الانتقال تحقيق التنمية المستدامة، مرجع سابق ص 272

وسلامة المعلومات التي سيتم الكشف عنها والإبلاغ عنها من قبل مراكز الإصدار لأصحاب المصلحة من خلال العناصر الأساسية، والتوصيات الأصلية.¹

تتفرع المبادئ الإرشادية إلى أربع مبادئ أولها مبدأ **معايير استعمال العائدات** إذ يتم استعمال العائدات لإعادة تمويل المشاريع الخضراء أو مساندة البحث والتطوير، تقوم هذه السندات بالتحديد الواضح و الدقيق للفئات المؤهلة ضمن مجال المشاريع المصنفة بالخضراء، هذا لتكون المشاريع واضحة من جانب الفوائد البيئية المرتبطة بها. تسعى هذه المشاريع لتحقيق التنمية المستدامة كالتخفيف من آثار التغير المناخ والحفاظ على الموارد الطبيعية ومنع التلوث من خلال مكافحته. وثاني هذه المبادئ هو **عملية تقييم المشروع واختياره** إذ يتعين على محرري السندات الخضراء التواصل مع المستثمرين بالشفافية، ووضوح، والأمانة، ذلك بالتركيز على تحقيق أهداف الاستدامة البيئية.

بالإضافة إلى مبدأ **إدارة العائدات** حيث يتم إيداع عائدات السندات في حساب فرعي خاص، تخضع عملية تتبع العائدات للمراجعة من قبل مدقق حسابات أو جهة أخرى لضمان الشفافية في تخصيص العائدات للمشاريع الخضراء. وكذا مبدأ **التقارير أو الإبلاغ عن الاستخدام الفعلي للأموال** وهو الذي يستوجب على المصدر الإفصاح عن تخصيص واستعمال العائدات للمشاريع الخضراء والمؤهلة وتحدد قائمة المشاريع التي تم دعمها بعائدات السندات، كذلك تقوم بإجراء وصف موجز للمشروعات والمبالغ المخصصة له وتأثيرها الموقع له، يتم الإفصاح عادة في تقرير سنوي بواسطة النشرات الإخبارية أو تحديثات الموقع أو التقارير المالية.²

الفرع الثاني: فوائد السندات الخضراء: يتمثل السبب الرئيسي في إنشاء سوق الأوراق المالية الخضراء إلى ارتباطه بثلاثة جهات هامة فاعلة والتي تتمثل في الجهات المصدرة والأنشطة الحكومية، والجهات المستثمرة، حيث يتمتع إصدار السندات الخضراء بالعديد من الفوائد المميزة،³ التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

تستعمل السندات الخضراء لتمويل المشاريع الصديقة للبيئة. فهذا الاستعمال المخصص للأموال هو ما يميزها عن السندات التقليدية الأخرى. كما يتولى أيضا المستثمرين إجراء تقييم الأهداف البيئية المخصصة لتلك المشاريع. وما يعطي امتيازاً للسندات الخضراء هو إتاحتها للمصدرين توفير مستثمرين جدد، هذا ما يدفع بهؤلاء المصدرين إلى عدم اعتمادهم على أسواق أخرى.

¹ مبادئ السندات الخضراء إرشادات عملية طوعية لإصدار السندات الخضراء، مرجع سابق، ص3

² فاطمة بكدي، خبازي فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص301

³ وزارة البيئة بالتعاون مع هيئة الأوراق المالية الأردني والبنك المركزي الأردني ووزارة المالية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وزارة - إرشادات السندات

الخضراء - كانون الأول 2021 - مرجع سابق - ص 6

تعمل السندات الخضراء على تمويل المشاريع التي تتكيف مع التغيرات المناخية مثل وسائل النقل النظيفة التي تعتمد في توليد طاقتها عن الطاقة الشمسية، ومشاريع استثمار الأراضي، وإعادة تدوير النفايات، ومشاريع المصارف المائية، هذا ما يوفر لها إمكانية جذب القطاعات والهيئات التي تراعي التنمية المستدامة. يجب الذكر أن المستثمرين في هذه السندات لا يمتلكون حق التصويت في الجمعية العامة، هذا ما يمنح ميزة للمساهمين في إدارة الشركة بمفردهم، يتمتع المستثمرين بحق الأولوية في حمل الأسهم عند اقتسام الأصول في حالة حل الشركة .

تمثل السندات الخضراء مصادر تمويلية منخفضة التكلفة للشركات، تعد من بين أهم المصادر التمويلية للحكومات لتمييز عوائدها بالإعفاء الضريبي أو تكون عادة منخفضة النسبة، تساهم أيضا هذه السندات في منح مساعدات توعوية في المجال البيئي.¹

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا هذه أن البنوك الدولية والإقليمية تقوم بدور هام في مجال تمويل المشاريع الخضراء، هذا من أجل تعزيز الانتقال إلى اقتصاد مستدام. يتم هذا من خلال تمويل هذه المشاريع عبر أدوات مثل السندات الخضراء. حيث تسعى البنوك إلى مواجهة التحديات البيئية مثل التغير المناخي وتدهور الموارد الطبيعية، إذ يعد هذا التمويل خطوة هامة في تقليل الانبعاثات الكربونية وتحفيز الاستثمارات في الطاقة النظيفة، هذا ما يساهم في بناء مستقبل اقتصادي أكثر توازناً واستدامة. في الأخير يمكن القول أن تطوير الاستراتيجيات البيئية والاستثمار الأخضر ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة وضمان حماية البيئة للأجيال القادمة. إذ نتوصل إلى مجموعة من الاقتراحات وهي:

¹ عادة سيد عبد الله شعبان – السندات الخضراء ودورها في دعم الاقتصاد المصري – بالإشارة إلى بعض التجارب الدولية – مدرس الاقتصاد – ومنسق شعبة التجارة الخارجية معهد الألسن العالي للسباحة والفنادق والحساب الألي – بالنصر – ص 113 و 114

1. يجب على البنوك الدولية المتمثلة في البنك العالمي والبنوك الإقليمية تخصيص المزيد من الموارد لتمويل المشاريع الصديقة للبيئة، بما في ذلك الطاقة المتجددة، إدارة النفايات، والحفاظ على التنوع البيولوجي.
2. ينبغي على البنك العالمي والبنوك الإقليمية تعزيز التعاون في تبادل المعرفة والخبرات وتطوير حلول مشتركة لمواجهة التحديات البيئية العالمية.
3. ضرورة عمل البنوك على تعزيز الإقبال على السندات الخضراء من خلال تقديم منتجات تمويلية مبتكرة تلبي احتياجات المستثمرين والشركات الراغبة في الاستثمار في المشاريع المستدامة.
4. يستوجب تطوير شراكات بين البنوك والقطاع الخاص لدعم المشاريع البيئية وتوسيع نطاق التمويل الأخضر، يتم ذلك من خلال تطوير برامج تمويلية مشتركة.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المقالات:

1. زينب مكي البناء، نور نبيل عبد الأمير، "التمويل الأخضر ودوره في تحسين أداء المصارف الخضراء دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدراء المصارف"، بحث مقدم إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالمي في إدارة المصارف، قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، سنة 2019

2. عبد المنعم إبراهيم الرفاعي، عبير فرحات على، أحمد فؤاد محمد خليل، "دور البنوك في دعم الاقتصاد الأخضر والصيرفة الخضراء في مصر"، مجلة العلوم البيئية، المجلد 48، الجزء الثاني، معهد الدراسات والبحوث البيئية، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، ديسمبر 2019، ص ص 437-465
3. فاطمة بكدي، خبازي فاطمة الزهراء، "السندات الخضراء كأداة تمويلية للانخراط المبكر في تمويل المشاريع الاستثمارية النظيفة"، دراسة حالة السندات الخضراء في الصين"، مجلة الإبداع، المجلد 10، العدد 01، 2020، ص 306، ص 321 جامعة الجبالي بونعامة، بخميس ميان، 4، 12، 2020
4. فروحات حدة، "استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة"، دراسة حالة الجزائر، مجلة الباحث، عدد 07 / 2009 - 2010، جامعة ورقلة، ص 127
5. لحسين عبد القادر، "السندات الخضراء كأداة لتمويل ودعم عملية الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر ضمن مسار الانتقال تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة المالية للأسواق، المجلد 4، العدد 8، 2018، جامعة أدرار، الجزائر، 19 فيفري 2018
6. نانيس عبد الرازق فهمي، "الدور التنموي لبنك التنمية الـآسيوي"، البحوث والدراسات، العدد 13، الهيئة العامة للاستعلامات، آفاق آسيوية

ثانيا: الوثائق:

1. كاي تريكل، "البنك الدولي والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، الوحدة رقم 27- دائرة الحقوق
2. مبادئ السندات الخضراء إرشادات عملية طوعية لإصدار السندات الخضراء - حزيران يونيو 2021
3. وزارة البيئة بالتعاون مع هيئة الأوراق المالية الأردني والبنك المركزي الأردني ووزارة المالية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي، "إرشادات السندات الخضراء"، كانون الأول 2021

ثالثا: المراجع الإلكترونية:

1. تعزيز التمويل المستدام وأسواق رأس المال - مجموعة البنك الدولي - التقرير السنوي 2023
<https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report/promoting-sustainable-finance-capital-markets>
2. مجموعة البنك الدولي - المؤسسة الدولية للتنمية في 60 عاما: التزام راسخ بمكافحة الفقر
<https://www.ida.banquemoniale.org>
3. البنك الأوروبي للاستثمار يؤكد على مخططاته لتعزيز دعم الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة في شمال أفريقيا -
<https://www.eib.org/en/press/all/2016-288-european-investment->



[bank-confirms-plans-to-strengthen-support-for-north-african-renewable-energy-and-energy-efficiency.htm?lang=ar](https://www.eib.org/en/press/all/2023-032-eib-group-commits-record-financing-in-support-of-eu-energy-security-and-green-economy?lang=ar)

4. مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار تلتزم بتقديم تمويل قياسي لدعم أمن الطاقة والاقتصاد الأخضر في

الاتحاد الأوروبي - <https://www.eib.org/en/press/all/2023-032-eib-group-commits-record-financing-in-support-of-eu-energy-security-and-green-economy?lang=ar>

5. تمويل التحوّل الأخضر والمخاطر الاستثمارية-

<https://www.albayan.ae/opinions/knowledge>

6. مدونات البنك الدولي - نشر في أصوات - السندات الخضراء: من التطور التدريجي إلى الثورة - 29-

<https://www.blogs.wordbank.org> - 11-2018

7. البنك الآسيوي للتنمية - <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/3/27/>

8. بنك التنمية الآسيوي: تمكين النمو المستدام في آسيا

<https://fastercapital.com/arabpreneur/>